[152] فصل [كلام ابي بكر للناس بعد مقولة فاطمة (عليها السلام)] روى إبن أبي الحديد في سياق أخبار فدك، عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري، إن أبا بكر لما سمع خطبة فاطمة عليها السلام في فدك شق عليه مقالتها فصعد المنبر فقال: أيها الناس ما هذه الرعة إلى كل قالة: أين كانت هذه الأماني في عهد رسول ا صلى ا عليه وآله ؟ ألا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم، إنما هو ثعالة شهيدة ذنبه، مرب لكل فتنة، هو الذي يقول كروها جذعة بعدما هرمت تستعينون بالضعفة وتستنصرون بالنساء، كأم طحال أحب أهلها إليها البغي، ألا إني لو أشاء أن أقول لقلت ولو قلت لبحت إني ساكت ما تركت، ثم التفت إلى الأنصار، فقال: قد بلغني يا معاشر الأنصار مقالة سفهائكم وأحق من لزم عهد رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم، أنتم فقد جائكم فآويتم ونصرتم، ألا وإني لست باسطا يدا ولسانا على من لم يستحق ذلك منا ثم نزل، فانصرفت فاطمة عليها السلام الى منزلها. ثم قال إبن أبي الحديد: قرأت هذا الكلام على النقيب يحيى بن ابي زيد البصري فقلت له: بمن يعرض ؟ فقال: بل يصرح، قلت: لو صرح لم أسئلك فضحك وقال: بعلي بن أبي طالب عليه السلام قلت: أهذا الكلام كله لعلي عليه السلام يقوله قال: نعم إنه الملك يا بني قلت: فما مقالة الأنصار ؟ قال:
